بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



إلقاء الأستاذ الدكتور:

أيمن بن سعود العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مرحبًا بكم معاشر الإخوة والأخوات في البرنامج الأسبوعي (**التوحيد أولاً**).

حديثنا بإذن الله جل وعلا في هذه الحلقة عن نازلة عَقَدية لها قرابة أكثر من سبعين عامًا وهي ما يسمى بـ(**دعوة التقريب بين أهل السنة والرافضة – نشأتُها وحكمها**).

هذه النازلة مبناها على أساسٍ باطل، وهو: أنه لا خلاف بين أهل السنة والرافضة في شيءٍ من أصول العقيدة والتوحيد، أو ما عُلِمَ من الدين بالضرورة، وإنما الخلاف إنما هو في بعض المسائل الكلامية التي لا صلة لها بأصول العقيدة، أو لا خلاف بينهم أصلًا في مسائل الأصول وهي (العقائد)، وإنما في مسائل الفروع وهي (الفقه)، **وعليه**: فمن الممكن أن يتقارب أهلُ السنة والرافضة، يتقاربوا فيما بينهم في بعض الآراء، ويتعاونوا فيما بينهم، فيجتمعون على القضايا المشتركة والأصول العامة كما يذكر أصحاب هذه الدعوة ويعذرُ بعضهم بعضًا فيما اختلفوا فيه.

محاولات التقريب بين أهل السُّنة والرافضة.

المحاولات التي جرت للتقريب بين أهل السنة والرافضة منها ما هي محاولاتٌ فردية قام بها أفراد سواءٌ أكانوا من السنة أم كانوا من الرافضة، وهناك محاولات جماعية -وهي الأهم في نظري- التركيز على أبرز وأهم المحاولات الجماعية التاريخية التي سَعت للتقريب بين أهل السنة والرافضة، **أهم المحاولات في ذلك هي**:

- محاولة ما يسمى بدار التقريب بين المذاهب الإسلامية في مصر، وهذه المحاولة دعا لها رافضي أتى من قُم بإيران يقال له محمد تقي قُمي في عام ألف وثلاثمائة وأربعة وستين للهجرة، ويوافق ألف وتسعمائة وخمسة وأربعين للميلاد، واستجاب لهذه الدعوة الخطيرة -مع الأسف- بعضُ علماء الأزهر كالشيخ/ عبد اللطيف السُبكي، والشيخ/ محمد المدني، وأيضًا الأستاذ/ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، وبعض زيدية اليمن.

واتُخِذَ لهذا الدار مقر في الزمالك في القاهرة باسم/ دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، وأصدروا في ذلك مجلة تسمى/ بمجلة رسالة الإسلام، وقد أشار لنشأة دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بين أهل السُنة والرافضة الشيخ/ عبد اللطيف السُبكي من علماء الأزهر في مقال كتبه في مجلة الأزهر في الجزء الرابع والعشرين من مجلة الأزهر من صفحة مائتين وأربعة وثمانية إلى مائتين ستة وثمانين ذكر فيها أنه بقي في هذه الدار للتقريب أربع سنوات، وذكر فيها أن واقع هذه الدار قائم على مجرد اجتماعات التعارف تارة، وتارةً لاختيار رئيس للدار وسكرتير ووكيل، وتارة لسماع رسائل وردت من جهات إسلامية، وتارة وهو الأخطر الذي من أجلها سعى الرافضي محمد تَقِي قُمي لإقامة دار التقريب رسالة وردت من النجف مركز الرافضة بالعراق يطلب مرسلوها كلمة تُلقى هناك في دار التقريب في الزمالك في مصر في الذكرى الموسمية للحسين بن علي، ثم اقترحوا فيها أن تطلب جماعة التقريب للأزهر تدريس فكر الرافضة، الفكر الجعفري.

➢ شوف كيف يتدرجون أساليبهم في المخادعة ما يطلبون بتدريس العقائد لا، حتى لا تنكشف الأمور، قالوا: "نطلب من دار التقريب أن تسعى للأزهر بتدريس الفقه الجعفري إلى جانب مذاهب أهل السُنة الأربعة: المذهب الحنفي، والمذهب الشافعي، والمذهب المالكي، والحنبلي، بعد ذلك أحس بعد مشايخ الأزهر بخطورة هذه الاجتماعات، وأن القصد منها هو نشر الرفض في ديار أهل السنة ومنها مصر.

➢ وقد صَرِّح بذلك الشيخ عبد اللطيف السُبكي أحد أعضاء دار التقريب، قال: "كنا نستغرب من أين يأتي التمويل بالمال لهذه الدار، مَن الممول لها؟" يقول: "كانت الدار -دار التقريب- يُنفق عليها بسخاءٍ وبذلٍ عجيب من جهة ما يوجد فيها من الأثاث، ومن جهة دعم القائمين عليها المشاركين فيها، ودعم مَن يُصدر المجلة".

واعترف أحد مشايخ الرافضة وهو/ أحمد مَغنية أن دار التقريب هذه أُنشئت عن اتفاقٍ سابق من مراجع الرافضة في قُم بإيران حيث أرسلوا مندوبهم/ مُحمد تَقي القُمي؛ ليقوم بهذا العمل، يعني يقول أحمد مَغنية: "لن يكون لهذا الرافضي مُحمد تَقي أن يعمل هذا العمل، وهو الدعوة للتقريب بدون علم المراجع في قُم في إيران.

كان محمد تقي القمي ذكيًا في هذا الأمر، وخطيرًا فقد رفع شعار التقريب وهو يسلك مسلكًا آخر، وهو نشرُ التشيع في ديار أهل السنة فبدأ بقوله: "دعونا يا أهل الإسلام أن نتحد على أصول الإسلام التي لا يكون المسلم مسلمًا إلا بها، ثم قال في مقدمة مجلة التقريب قال: "ليس من غايتنا أن يترك السُني مذهبه، أو الشيعي مذهبه، وإنما يتحد الجميع حول الأصول المتفق عليها، ويعذرُ بعضهم بعضًا فيما وراء ذلك مما ليس شرطًا من شروط الإيمان ولا رُكنًا من أركان الإسلام، ولا إنكارًا لما هو معلوم من الدين بالضرورة".

كلام عام مُجمل وهو قصده بذلك نشر التشيع والرفض في مصر وفي ديار أهل السنة، من أساليبهم طلبوا من شيخ الأزهر آنذاك (شلتوت) أن يُصدر فتوى بجواز التعبد بالمذهب الجعفري وأصدر لهم فتوى في ذلك.

بعد ذلك صَرَّحَ مُحمد تقي القُمي بوجهه الحقيقي وهدفه من دار التقريب، وهو الأخذ بعقيدة الرافضة حين قال -كما في مجلة رسالة الإسلام التي أصدرتها جماعة التقريب- قال: "فماذا عليهم لو استقبلوا ما وراء الفقه؟" شوف شوف الآن يقول: "ما بعد الفقه!" هذه مرحلة أولية يخدع بهم ويستدرج بها، ويستغفل فيها بعض أهل السنة، وبعض أهل مشايخ أهل السنة.

قال: "فماذا عليهم لو استقبلوا ما وراء الفقه كما استقبلوا الفقه، وما الفرق بين الفروع العملية والفروع العلمية؟ الفروع العلمية هي العقائد يعني ماذا عليهم لو دَرَّسوا عقائد الرافضة في الأزهر؟ وهذا أشار إليه في مجلة رسالة الإسلام في الجزء الثاني في صفحة مائة وتسع وستين في السنة الثانية في العدد الثاني في جُمادى الثانية في عام ألف وثلاثمائة وتسع وستين للهجرة.

✍ أيضًا من محاولات التقريب في ثنايا هذا الأمر:

ما فعله الأستاذ حسن البنا مؤسس الإخوان المسلمين من استقبال محمد تقي القُمي استقبله واحتفى به في المركز العام للإخوان المسلمين عام ألف ثلاثمائة وست وستين وأقاموا له احتفالًا في ذلك وقد رد فضيلة الشيخ/ مُحب الدين الخطيب وكتبت جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية مقالًا فيه احتفاء بهذا الرافضي الذي زار المركز العام للإخوان المسلمين.

فما كان من الشيخ الغَيور الشيخ/ محمد الدين الخطيب –رحمه الله تعالى– إلا أن كَتب ردًا في مجلة الفتح التي يُصدرها على جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية مفادُ هذا الـرد: "أن هذا الرافضي مُحمد تقي القُمي الشاب الذكي الأنيق قد خدعهم واستغفلهم، ثم أشار إلى شيء من عقائد الرافضة في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشار إلى سبهم للصحابة وشتمهم بل وإلى تكفيرهم، وكتب مقالًا نفيسًا –رحمة الله عليه– في مجلة الفتح.

أيضًا كانت من المحاولات آنذاك محاولة الأستاذ/ حسن البنا مؤسس الإخوان المسلمين في الدعوة للتقريب، فقد ذكر/ عمر التلمساني المرشد الثالث لجماعة الإخوان في كتابه: ذكريات لا مذكرات أن تقي قُمي كان لا ينزل ضيفًا على المركز العام لإخوان المسلمين، وكان بحد كلامه يقول: "كان الإمام –يعني الشهيد حسن البنا– يدعوا للتقريب بين المذاهب الإسلامية، بين السُنة والرافضة كان جادًا في ذلك.

⇩ قال: "وكان يتمسك بقاعدة المنار الذهبية، القاعدة التي أنشأها مُحمد رشيد رضا، نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه، يقول عمر التلمساني: "فسألنا حَسن البنا ما الخلاف بيننا وبين الشيعة؟" قالوا: "فنهانا عن الدخول في هذه المسائل الشائكة وقال: "يجب أن نكون جادين في العمل للتقريب بين المذاهب في هذه المرحلة".

فقلنا، والكلام للتلمساني لفضيلته، قلنا له: "نحن لا نسأل للجدال، ولكن نعلم"، فقال حسن البنا: "اعلموا أن الخلاف بيننا وبين الشيعة إنما هو في الفروع لا في الأصول"، وهذا من أكبر الغلط هذا باطل، الخلاف بيننا وبين الرافضة في العقائد من مصدر التلقي إلى سائر أبواب العقيدة، فهم يرون أن مصدر التلقي هو القول بعصمة الأئمة الاثني عشر وأنهم يستقونه ويأخذون عقيدتهم.

قال البنا للتلمساني: "الخلاف في الفروع لا في الأصول"، ثم أشار إلى قضية الإمام قال: "الإمامة هم يرونها من أركان الدين، قال وهناك قضية المُتعة، قال وهناك مسائل من الممكن التقريب بينها، وهذا غيرُ صحيح كما سيأتي الردُ عليه.

أيضًا طبعًا قاعدة (**نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذرُ بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه**)، هذه قاعدة ليست صحيحة بل هي قاعدة باطلة؛ لأمور:

❶ **الأمر الأول**: أن هذه القاعدة مخالفة لما عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين إذ كان مَنهجهم الرد على أهل البِدع وعدم السكوت عليهم، أو الدعوة للتقارب معهم، وتجميعهم على الباطل دون بيان الحق.

يقول ابن القيم رحمه الله: "اشتد نكير السلف والأئمة لها -أي للبِدع- وصاحوا بأهلها من أقطار الأرض وحَذَّروا فِتنتهم أشد التحذير، وبالغوا في ذلك ما لم يبالغوا في إنكار الفواحش والظُلم والعُدوان إذ مضرة البِدع وهدمها للدين ومنافاته له أشد.

❷ **الوجه الثاني**: أن هذه القاعدة، قاعدة (**نتعاون فيما اتفقنا عليه**) تقتضي إعذار الفِرق المنحرفة عن معتقدِ أهل السُنة والغَب والسكوت عن مخالفاتهم العقدية سواءً كانت مخالفات كُفرية أو مخالفات بِدعية، وإقرار الجميع على ما هم عليه من باطل، وهذا مسلكٌ بِدعي مخالفٌ للقرآن وصحيح السُنة ومنهج سلف الأمة.

❸ **الوجه الثالث**: أن التعاون مع أصحاب البِدع المُضلة يوجب الألفة والمحبة والسكوت عن منكراتهم وباطلهم؛ لأنهم يعني أهل البِدع والضلال ومنهم الرافضة لا يتعاونون مع مَن يُنكر باطلهم وبدعتهم ويحذر الناس منهم، فإن النفوس تنفر من التعاون مع مَن يُحذر منها وينكرُ عليها.

❹ **الأمر الرابع**: أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بأن هذه الأمة ستفترق إلى ثلاثٍ وسبعين فِرقة والنجاة إنما هي لفرقةٍ واحدة وهي أهل السنة والجماعة؛ حيث سأل الصحابة -رضي الله عنهم- النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الفِرقة قال: «**مَن كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**» فبين أن الحق واحد لا يتعدد وما عداه باطل.

أيضًا من المحاولات الجماعية التي دعت إلى التقريب مع الرافضة أيضًا دعوة الإخوان المسلمين بعد وفاةِ حسن البنا حيثُ زار المركز العام نَوَّار صفوي، نَوَّار صفوي هذا رئيس هو جمعية فدائيَ الإسلام وهو من الرافضة كما ذكر الأستاذ علي الطنطاوي.

علي الطنطاوي في ذكرياته ذكر أنه كان زار نَوَّار صفوي ودعاه كانوا في مؤتمر القدس في قضية فلسطين كنتُ أنا والأستاذ كامل الشريف وقابلنا الأستاذ نَوَّار صفوي قال: "وخشيت أن أدخل معه في قضايا الحساسة -كما يذكر- وهي الخلاف مع الرافضة قال:

"فناقشته فوجدت أنه كان غاليًا شيعيًا كما توقعت" هذا أشار إليه الأستاذ علي الطنطاوي في ذكرياته.

طبعًا احتفى الإخوان المسلمون بنواب صفوي، وحملوه فوق أكتافهم وهم يرددون شعارات الإخوان، فقام نَوَّار صفوي الرافضي وخطب في الإخوان المسلمين وقال عبارته المشهورة قال: "مَن أراد أن يكون جعفريًا حقيقيًا فليضم إلى صفوف الإخوان المسلمين"، يعني أن يكون رافضيًا، وهذا أشار إليه الأستاذ/ عز الدين إبراهيم في كتابه موقف علماء الإسلام من الثورة الشيعية الإيرانية.

بعد ذلك من المحاولات التي جاءت في قضية التقريب بين السُنة والرافضة ما حصل في ثورة الخُميني، الثورة المجوسية الرافضية ثورة الخُميني حيث اغترّ بها كثيرٌ من هؤلاء، اغترَّ بها كثيرٌ ممن ينتسب للدعوة وممن يسمونه بالإسلاميين، وعلى رأسهم -مع الأسف- جماعة الإخوان المسلمين، فقد أصدر التنظيم الدولي لجماعة الإخوان بيان أيَّد فيه الثورة الخمينية نشرته مجلة المجتمع بعنوان/ الإخوان المسلمون في العالم يصدرون بيانًا عامًا وفدٌ عالمي يمثل الحركة الإسلامية يقابل الإمام الخُميني في طهران، وأشادوا بهذه الثورة وأن الله أكرم الخُميني بالنصر على الشاه، وأنه سوف ينصر كل خُميني على شاهِه.

وهذا من أبطل ما يكون، فالخميني أخطر على أهل السُنة وعلى الإسلام من الشاه، الشاه كان رجلًا علمانيًا، لكن الخميني كان رافضيًا خبيثًا مُظهِرًا لرفضه وحارب أهل السُنة وضيق عليهم، فكيف بهذه السذاجة وبهذه البساطة يُغتر بمثل دعوة الخميني بنصرة قضايا الإسلام أو بنصرة الإسلام؟

ثم أشار التنظيم الدولي للإخوان أن الوفد أدى صلاة الغائب على الشهداء، بعد ذلك عَقَد سلسلة اجتماعات مع الدكتور إبراهيم يزيدي نائب رئيس الوزراء والمساعد الشخصي للإمام الخميني والذي كان على صلةٍ شخصية بأعضاء الوفد في المهجر إلى غير ذلك.

ثم جعلوا من صلاة الغائب على مَن يسموهم بالشهداء الذين قتلوا في مقاومة نظام الشاه، وهم ليسوا شهداء، الرافضة ليسوا من الإسلام في شيء، كما سُئل الإمام أحمد -رحمه

الله- في السنة للخلال سئل -رحمه الله- عمن يشتم أبي بكر وعمر وعائشة قال: "ما أراه على الإسلام".

📖 يقول البيان: "أنهم جعلوا من صلاة الغائب رمزًا لوحدة الأمة الإسلامية، ومصداقًا لقول الإمام الخُميني إن رصيد الثورة الإسلامية في إيران هو كل مسلمٍ موحد يقول لا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد، الإخوان المسلمون في ٢٨-٣-١٣٩٩هـ (ثمانية وعشرين ثلاثة ألف وثلاثمائة وتسع وتسعين) الموافق ٢٥-٢-١٩٧٩م (خمسة وعشرين اثنين ألف وتسعمائة وتسع وسبعين للميلاد) من مجلة المجتمع السنة التاسعة الثلاثاء ٣٠ ربيع الأول ألف وثلاثمائة وتسع وتسعين للهجرة الموافق ٢٧ فبراير ألف وتسعمائة وتسع وسبعين للميلاد في العدد أربعمائة وأربعة وثلاثين من أعداد مجلة المجتمع.

توارد بعد ذلك، طبعًا انكشف الثورة الخمينية الرافضية، وتبين عداها للإسلام ولأهل السنة بالأخص، وما حصل منهم بالقتل وإيذاء لبعض علماء السنة في إيران، ومنعهم لإيجاد مسجد لأهل السنة في طهران، إلى غير ذلك من الفتن والقلاقل التي لا زالت هذه الدولة الخبيثة الماكرة تفعله بأهل السنة في العالم.

بعد ذلك، وبعد ما انكشف حالُ الثورة المجوسية إلا أن بعض الناس ممن ينتسب للدعوة ما زال منخدعًا بشعارات الرافضة، فمن المحاولات أيضًا ما كان في عام ٢٠٠٦م حينما حصل القتال، أو ما يسمى بتمثيلية القتال بين حزب الله الرافضي، وبين إسرائيل -مع الأسف الشديد- أصدر بعض من ينتمي للدعوة بيانًا أيدوا فيه حزب الله وأننا ينبغي في هذه المرحلة ألا نركز مع حزب الله الرافضي وأننا أمام عدو مشترك.

يا سبحان الله! مَن قال أننا أمام عدو مشترك؟ هؤلاء مع الغرب ومع إسرائيل ضد أهل السنة، وقد صَرَّحَ حسن نصر الله بعد ذلك بأن لو علم ما آلت إليه هذه الحرب مع إسرائيل من الدمار، وما حصل من القتل لم يكن له أن يدخل فيها، ومع ذلك ما زال بعض المغفلين والسذج ممن ينتمي يغتر بهؤلاء الرافضة، وبمدى ما هم عليه من دعوتهم للتقريب.

✍ **أيضًا من المحاولات** وإن كانت قد فترت في وقتٍ لاحق ما يسمى بمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية في إيران الذي يقوم عليه التسخيري، وبعض الرافضة، وبعض المنتمين

للسنة مثل الدكتور/ القرضاوي، ومثل الإباضي مفتي الإباضية/ أحمد الخليلي، ما يسمى بمجمع التقريب، وقد ثبت فشله، وقد اعترف الدكتور القرضاوي في عام ١٤٣٤ بأنه كان مضحوكًا عليه وملعوبًا عليه في قضية التقريب؛ لأنه كان داعيًا لها، دعى لها سنوات طويلة وألفَ فيها الكتب، وقال: "يجب أن نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه"، وأذكر أني قرأت له كتابًا صغيرًا اسمه: مبادئ الحوار والتقريب بين المذاهب الإسلامية، وقال: "يجب أننا نتعايش في القضايا المشتركة، ونترك القضايا المختلف فيها".

حتى مسألة تحريف القرآن الرافضة يرون تحريف القرآن، وأن القرآن الموجود الآن بين دفتي المصحف ليس هو القرآن الكامل الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم وإنما هناك مصحف فاطمة أكبر من قرآننا هذا بثلاث مرات -قبحهم الله- كما ذكر ذلك الكُليني في الكافي، والمجلسي في بحار الأنوار.

فهو يقول: "لا نقول بأن الرافضة يقولوا بتحريف القرآن" طيب ماذا نصنع بهذه الروايات المُسطرة والمدونة في كُتبهم والتي يصرون عليها، ولم يخالفوا فيها حتى من ادعى أن القرآن كامل قالها على سبيل التَقية والنفاق فقط وإلا هو يعتقد بأن القرآن ناقص، وقد ألف شيخهم تقي الدين الطبرسي الهالك في سنة ١٣٢٠ للهجرة كتاب عندي نسخة منه اسمه فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب نقل فيه عن أربعمائة عالِم من علماء الرافضة من متقدميهم ومتأخريهم إلى وقته القول بتحريف القرآن وأن القرآن الموجود بين دفتي المصحف ليس كاملًا وإنما فيه آيات كما يقول حذفها المنافقون -قبحهم الله- يقصدون الصحابة -رضي الله عنهم- سورة الولاية، وآيات فيها ذكر الأئمة وذكر علي منها قالوا في سورة المائدة قوله جل وعلا: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ ﴾[المائدة:٦٧] قالوا: "محذوف بَلّغ ما أنزل عليك في علي" هكذا يقولون حسيبهم الله.

والله -جل وعلا- يقول: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾[الحجر:٩] فمن قال بتحريف القرآن وأن هذا القرآن الموجود النظم العربي بين دفتي المصحف ليس هو القرآن الكامل الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم فقد كفر بالله -جل وعلا- وكَذَب قوله سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾[الحجر:٩]، وقد نقل الإجماع

على تكفيره، القاضي عياض في كتاب الشفا، ونقل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- في كتابه الصارم المسلول.

إذًا لا مجال أبدًا، ولا تسويغ لقضية التقريب بين الرافضة والسنة لماذا؟ لأننا نختلف وإياهم في مصدر التلقي، فنحن نقول: "مصدر التلقي نصوص الوحي، كتاب الله -جل وعلا- وما صح من سنة النبي صلى الله عليه وسلم بِفَهم الصحابة -رضي الله عنهم- وهم يقولون: "مصدر التلقي القول بعصمة الأئمة الاثني عشر" كما قال شيخهم المجلسي/ محمد باقر المجلسي في بحار الأنوار قال: "اتفق أصحابنا الإمامية على قول بعصمة الأئمة الاثني عشر من الخطأ والزلل والنسيان منذ ولادتهم وإلى أن يلقوا الله جل وعلا" إذًا صاروا في مقام الأنبياء بل أعظم من مقام الأنبياء.

هذا مقام الإمامة عندهم من الأئمة في مقام النبوة لهم حق التشريع، إضافةً إلى شركهم في الألوهية فهم يرون أن الأئمة كما قال المجلسي في البِحار قال: "الأئمة هم حُجب الرب، والوسائط بينه وبين الخلق".

يعني ما يمكن أن تصل إلى الله إلا من طريق الأئمة، هذا هو الشِرك بالله -سبحانه وتعالى- كما قال كفار العرب: ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾[الزمر:٣]، إذًا كيف نجتمع معهم، كيف نتقارب معهم؟!، إذًا هذه دعوة باطلة ومنكر من القول وزور ما يقال بأننا نتقارب مع الرافضة، لا يمكن هذا، لا يمكن التقارب بيننا وبينهم، هم يطعنون في خيار هذه الأمة الصحابة -رضي الله عنهم- نقلت الشريعة ونحن نفهم نصوص الكتاب والسنة بفهم الصحابة، هم يطعنون فيهم.

✓ ولهذا ثبت فشل دعاوى التقريب على مدار المحاضرات التاريخية في هذا فمثلًا دار التقريب بين المذاهب الإسلامية التي لما جاء تقي القمي ودعا إليها بعض علماء الأزهر وحسن البنا، وبعض الزيدية ثبت فشلها فأغلقت أبوابها، كما ذكر الشيخ محب الدين الخطيب، فشلت قال: "هذا الشاب الذكي الأنيق، يقصد تقي الدين القمي قد ضحك عليهم، ثم أُغلقت أنشأوا مجلة تسمى رسالة الإسلام، باسم دار التقريب، وصار يكتب فيها تقي القمي،

وكل كتاباته في الدعوة أول ما بدأ تدريس الفقه الجعفري الرافضي، ثم تحول إلى طلب تدريس العقائد بالتدرج.

هذا الذي يقصده، واكتشف بعض علماء الأزهر كالشيخ/ عبد اللطيف السُبكي، وغيره، خُدعة ما يسمى بدار التقريب ففشلت والحمد لله هذه المحاولة كما ذكرها بعض مشايخ الأزهر كالشيخ عبد اللطيف السُّبكي، وأيضًا الشيخ مُحب الدين الخطيب في مقالٍ له كتبه في مجلة الفتح.

أيضًا ثورة الخُميني الرافضي المجوسي لما أُيد ودُعي والحمد لله كشفه الله وأنهى ثورته المجوسية القصد منها الطعن في الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والطعن في عقيدة أهل السنة، وإيذاء أهل السنة والحرب عليهم في كل مكان، والواقع شاهدٌ بهذا، وكل من جاء ودعا للتقريب ثبت بالواقع فشل هذا.

من ذلك: الأستاذ الدكتور/ مصطفى السباعي دعا للتقريب مع حُسين الدين الموسوي من الرافضة دعا للتقريب معه، وأننا نتقارب ونتحاور معه.

يقول السباعي: "فتفاجأت في كتابه -ذكر هذا في كتاب السنة ومكانتها من التشريع- قال: "إني تفاجأت بأن هذا الذي اتفقت معه على التقريب ألّفَ كتابًا وهو عبد الحسين الموسوي اسمه أبو هريرة كتب كتاب عن أبي هريرة، -ماذا قال فيه؟ عليه من الله ما يستحق الموسوي- قال فيه: "أبو هريرة هو كافر من أهل النار"، لا حول ولا قوة إلا بالله راوية الإسلام الذي روى أكثر من خمسة آلاف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال رضي الله عنه: " كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِشِبَعِ بَطْنِي فأحفظ ما لا يحفظون —أحفظ يعني من سُنة النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يحفظ الصحابة رضي الله عنهم الذين انشغلوا بطلب الرزق، يقول عنه هذا الرافضي الموسوي: "هو من أهل النار".

يقول السباعي فتفاجأت بأين دعوة التقريب التي تدعيها وتُظهرها؟ فهم في الحقيقة يتخذون ما يُسمى مع أهل السُنة ستارًا لنشر الرفض ونشر القبورية، ونشر سب الصحابة رضي الله عنهم في ديار أهل السُنة؛ ولهذا لما طلبوا من الشيخ محمود شلتوت طلبوا منه أن يصدر لهم فتوى، طلب منه محمد تقي القمي أن يصدر فتوى بجواز التعبد بالمذهب الجعفري

انخدع الشيخ محمود شلتوت فأصدر فتوى في هذا، و لم تقف مطالبات تقي القمي بطلب الفتوى، لا، بل بعد ذلك –كما قرأت عليكم كلامه– قال: "ماذا علينا لو صرنا بعد ذلك (يعني بعد الفروع العملية إلى الفروع العلمية)؟ يعني العقائد.

وطلب من أصحاب دار التقريب بين المذاهب الإسلامية حينما كان معهم طلب منهم أن يطبعوا بعض كتب الرافضة مثل: (وسائل الشيعة ومستدركها) وبالفعل تبنت دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في مصر آنذاك طبع بعض كُتب الرافضة، لكن الحمد لله أن هذه المحاولات الجماعية من هؤلاء باءت بالفشل وانكشف دجلهم وخُبثهم.

ولهذا ينبغي لعلماء أهل السُنة ولأهل السنة بعامة ألا ينخدعوا بشعارات التقريب مع الرافضة، يقول عمر رضي الله عنه: "لستُ بالخِبِّ، ولا الخِبُّ يَخدعُني"، لا تنخدع بهذه الشعارات التي يرفعوها للتقريب، ويجب أن نواجه العدو الأكبر أمريكا والغرب، وهم أكبر عملاء الغرب، وهم أكبر خونة للإسلام وللمسلمين، يتباكون على قضايا المسلمين كفلسطين وغيرها؛ للضحك على المغفلين والسذج –مع الأسف– من أهل السنة لينخدعوا بهم، ويفتحوا لهم المجال؛ لكي ينشروا التشيع والرفض بين ديار أهل السُنة.

➢ هذا هو مرادهم، وإلا هم في الحقيقة أكبر أعوان للغرب ولإسرائيل ولغيرهم على أهل السُنة، وما يجدون موطئًا لقتل أهل السنة والتنكيل بهم، وإيذائهم إلا فعلوا ذلك، والشواهد موجودة الآن نشاهدها في بلاد المسلمين في سوريا وفي العراق وفي اليمن، وفي غيرها وفي لُبنان، وفي غيرها، شواهدهم إذا تمكنوا من أهل السنة؛ ولهذا أُعيد وأكرر ينبغي لعلماء أهل السنة، ولعامة أهل السنة ألا ينخدعوا بالشعارات البرَّاقة في قضية ما يطلبه الرافضة من دعوة التقريب، وأن نعيش القضايا المشتركة، وأن نواجه العدو الأكبر، أمريكا، كما كان الخُميني يرددُ: "الشيطان الأكبر أمريكا"، وهو أكبر عميل لأمريكا، وكما يردده الآن الروافض الحوثيون –عاملهم الله بما يستحقون– في دعواهم الموت لأمريكا إلى غير ذلك.

هذه شعارات لا ينبغي أن ننخدع بها، هذه يعني إلمامة موجزة ببعض ما يتعلق بأبرز محاولات التقريب بين أهل السنة والرافضة، إذاً هذه المحاولات فشلت من الناحية التاريخية في

الواقع؛ لأنه لا اتفاق بيننا وبينهم لا في مصدر التلقي ولا في أصول الدين أبدًا، ما اتفاق بيننا ولا بينهم فهم على دين يخالف دين الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.

فهم جمعوا بين الشِرك في باب الربوبية والألوهية من دعاء الأئمة والاستغاثة بهم والذبح لهم والنذر لهم إضافة إلى سبهم وتكفيرهم لخيار هذه الأمة، إضافةً لقولهم بتحريف القــرآن، إضافةً لخلافنا معهم لمصدر التلقي فهم يرون أنه القول بعصمة الأئمة الاثني عشر.

✍ **في ختام هذه الحلقة أشير إلى بعض المراجع التي أشارت لمحاولات التقريب بــين أهل السُنة، وبين الرافضة** سواءٌ كانت محاولات فردية أو محاولات جماعية، من أبــرز مــن كتب في هذا الموضوع الدكتور/ ناصر القفاري في رسالته للماجستير بعنوان/ مسألة التقريب بين أهل السِّنة والرافضة، ورسالته جيدة في هذا الباب.

وهناك رسالة أخرى طُبعت قريبًا بين سنة تقريبًا وهي في نظري أدق وأشمــل رســالة الأستاذ/ عبد الرحمن السَقاف وعنوانها/ أكذوبة التقريب بين السُنة والشيعة، أو بين السُــنة والرافضة، قال: "أكذوبة" وصدق –وفقه الله– عنوانه جميل هي أُكذوبة وأُضحوكة للضحك على السُذج والمغفلين من أهل السُنة فهذان المرجعان يعتبران لمن أراد الاستزادة في موضـــوع محاولات التقريب التي بُذلت بين أهل السُنة والرافضة.

هذه إلمامةٌ موجزة بهذا الموضوع من الناحية التاريخية من جهة نشأته وحكمه، وما يتعلق به.

إلى اللقاء في الحلقة القادمة بإذن الله.

وإلى اللقاء، سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.